حرام ان يذل العراقيون العراق!

■ يا عرب.. يا كل العرب.. لا تتوقفوا عن الكره.. ولا تتوقفوا عن الحقد.. استمروا فيما أنتم عازمون عليه.. أستمروا في قتل بعضكم البعض.. على كل أخ ان يقتل أخيه وأجعلوا نزيف الدم لايتوقف.. إجعلوه أنهارا.. وأشعلوا نار الفتنة بينكم حتى تأتي على الجميع. وأستحضروا عداواتكم في أذهانكم وعقولكم. وسنوا ألسنتكم وأقلامكم وأسلحتكم وأستعدوا لحروب طائفية بينكم.. وهرولوا الى نهايتكم.. فهذا ما يريده أعداؤكم.. حققوا له ما يريد ويتمنى أبادتكم والخلاص منكم.. فأنتم في نظره شعوب لا تستحق الحياة وتعشق الموت. في العراق / أشتعلت نار الفتنة بين السنة والشيعة ويقتل العراقيون بالعشرات يوميا وفتاوى هنا وهناك تدعو الى القتل والتنكيل جزاء التكفير.. وبوش يصرح أمام الصحافيين أن الفتنة بالعراق لم تبدأ بعد!.وكأنه يقول انه يريدها أكثر أشتعالا.. يريد المزيد من أعداد القتلى ومزيدا من التدمير.. يريدها فتنة تحرق الأخضر واليابس وتأتي على كل الرجال والنساء والأطفال العراقيين.. فما يحدث اليوم ليس كافيا.. ورئيس اقليم كردستان مسعود البارزاني اصدر قبل أيام أمرا يقضي بانزال العلم العراقي من دوائر ومؤسسات الحكومة الاقليمية في مدن الاقليم والاكتفاء برفع العلم الكردستاني فيها. وقالت المصادر ان هذا الامر جاء في القرار الذي حمل رقم 60 لسنة 2006 والذي نص انه يجب رفع علم كردستان وحده في دوائر ومؤسسات حكومة اقليم كردستان وفي مقرات البيشمركة ونقاط التفتيش، ويسمح للأحزاب العاملة في الاقليم برفع أعلامها الخاصة الي جانب علم كردستان. مسعود البارزاني يعلن بذلك أنفصال كردستان عن العراق ولسان حاله يقول:

لا يشرفنا كأكراد أن نكون جزءا من هذا العراق ولا جزءا من هؤلاء العرب القتلة.. مستغلا أنشغالكم عنه بصراعكم الطائفي.. ليحقق لشعب كردستان ما كان يتمناه هو وعصابته التي نجحت في تشكيل وزارة وبرلمان كردستاني موحد وجيش من البشمركة يحمي تلك الدولة المنفصلة عن جسم العراق.. وغدا سيتم ضم كركوك لأقليمهم.. وأنتم غافلون... أستمروا في قتل بعضكم لا تتوقفوا.. أمريكا والموساد الأسرائيلي والقوات البريطانية يستمتعون بمشاهدة الصراع الدائر بينكم وبلون الدم العراقي وبكم الجثث والأشلاء المتناثرة في الطرقات.. وعلماؤكم وراءكم يساندونكم ويشدون من أزركم بفتواهم الخيرة.. لتعلو كلمة الحق على الباطل ويكتب النصر للمؤمنين ويهلك الكافرون... من هم المؤمنون ومن هم الكافرون؟ سنعرف في نهاية المعركة الطرف المنتصر هو المؤمن بالله عزه الله بنصره ومن ستلحق به الهزيمة.. سيكون هو الكافر.. هذا إن بقي فيكم حي!!!!

وفاء اسماعيل
رسالة على البريد الالكتروني

لا عزاء لأصحاب أنصاف المواقف!

■ نحن نعيش لحظة فارقة ومشرقة في تاريخ الأمة، لا مكان فيها ولا مجال لأصحاب أنصاف المواقف أو ذوي المواقف المبتذلة حسب الحاجة والمصلحة والثمن المقبوض سلفا... اللحظة المشرقة التي نعيشها اليوم والتي افتقدناها لسنوات طويلة حتى خلنا أنها لن تأتي لابد أن تعيد ترتيب الاوراق من جديد فالرؤية اليوم أصبحت واضحة وجلية أمام كل ذي عينين... لقد أعاد انتصار المقاومة اللبنانية ترتيب الاوراق ووجود أصحاب أنصاف المواقف مثلما أسماهم الرئيس بشار الأسد أنفسهم في التسلل فالشارع العربي من المحيط إلى الخليج كان ينتظر هذه اللحظة لأنه يريد أن يتذوق طعم الانتصار ولو مرة واحدة في حياته وأن يذيق إسرائيل طعم الهزيمة ولو مرة واحدة في حياتها.

اليوم المعنويات مرتفعة من المحيط إلى الخليج وكل مواطن عربي يشعر اليوم بنخوة الانتصار فقد رفع انتصار المقاومة اللبنانية رأسه، وعندما فاجأ انتصار المقاومة اللبنانية العدو الإسرائيلي التفت أصحاب انصاف المواقف إلى انفسهم فلم يجدوا من ذريعة يتذرعون بها إلا القول أن المقاومة لم تطلب الدعم وان الحكومة اللبنانية نفسها لم تكن متحمسة في البداية للإنخراط في المقاومة وكان احتلال التراب اللبناني وتقتيل الابرياء لا يهم إلا حزب الله...!! إنه موقف غريب فمنذ البداية أسقطت الحكومة اللبنانية كل الاوراق من يد أصحاب أنصاف المواقف عندما أكدت أن الاعتداء على جنوب لبنان واحتلاله إنما هو مسألة وطنية وإن الدفاع عن لبنان ليس مغامرة محمودة العواقب بهذا الموقف الرصين تركت الحكومة اللبنانية أصحاب أنصاف المواقف في التسلل... فتمنوا أن تطول هذه الحرب لتدارك مواقفهم بما يجنبهم الحرج ويرفع عنهم شعور المشاركة في ذبح الضحية تحت غطاءات مختلفة واهية كلها.

بالأمس قرأت تعليقا لأحد الصحافيين العرب في مجلة عربية واسعة الانتشار أكد فيه أن السبب في احجام بعض الأنظمة العربية عن مساندة المقاومة في بدايتها انما هو موقف حزب الله نفسه الذي أراد أن تكون المعركة معركته الخاصة كما ان الحكومة اللبنانية نفضت يديها منذ البداية من المسألة عندما قالت أن الحرب مردها اختطاف الجنديين الإسرائيليين من قبل حزب الله.

إن امريكا تسعى إلى زرع الديمقراطية في العالم العربي وهذا من حقها ولكن عليها أن تقبل بنتائج هذه الديمقراطية وافرازاتها... أما اصحاب انصاف المواقف فلابد انهم يشعرون بالإحراج وربما بالخجل لأن الانتصار الذي حققته المقاومة اللبنانية وهزيمة إسرائيل لأول مرة قلب كل الاوراق ولا عزاء لأصحاب لأنصاف المواقف.

محمود الحرشاني
كاتب وصحافي من تونس

كلام في ديمقراطية الطوائف

■ بات إنحسار التمثيل الطائفي بقوى بعينها، بعد إقرار اتفاق الطائف في لبنان، وتعاقب الحكومات من بعده، بمثابة الأمر الواقع والطبيعي، الى درجة أنّ الحديث عن افراد أو نُخب قد لا تجد نفسها ممثلة بالضرورة أو بالمعية أو بالأملية الطائفية، من قبل هذا الطرف أو ذاك، بمثابة الترف أواللغو الفكري، وفي أحيان معينة، تغريداً خارج سرب الجماعة وربما يصل الأمر الى حد التخوين أو الإرتداد.

هكذا تنبري أوساط الأكثرية في لبنان، الى الحديث عن تمايز للرئيس نبيه بري، ولا يحتاج المرء الى تعميق التحليل، ليدرك أن المقصود بهذا التمايز، هو إستكمال ألوان لائحة 14آذار باللون الشيعي، الذي كان غائباً، وإن كان مكانه ظل شاغراً، بإنتظار الظروف، التي ستسمح لمن سيملؤه، أن يشرع ريشته في إستكمال لوحة الإستقلال العتيدة.

الحديث الدائر اليوم في بعض الأوساط والدوائرحول ضرورة «شق» الإزار الشيعي، لا يعني بالضرورة مدخلاً الى إضعاف طرف بعينه، بقدر ما يندرج في سياق الموزاييك الطوائفي اللبناني، الذي يجهد في تعميم التنوع والتعدد في وجهات النظر لدى كل طائفة على الجميع، أي مبدأ المحاصصة أو العمل بالمثل، وعدم تفضيل طائفة على أخرى. ولسان حال هذه الوجهة يقول، لماذا لا يستوي ما يسري على طوائفنا من حيث قبولنا لقابليتها على الإنقسام على نفسها وطنياً، على الطائفة الشيعية أيضاً؟ طالما أنّ هذا الأمر يشمل جميع الطوائف، وإن ليس بنفس النِّسب. فديمقراطية الطوائف تقتضي المشاركة من الجميع، في الإنقسام على الذات، وعلى الوطن، فيما يختص الوطن وحده بأمر الديكتاتورية.

غير ان الرائي الى هذه اللوحة، لا ينفك يرى ويشاهد تكراراً لكثير من رموز الفترات السابقة، رموز الحرب وما قبلها وما بعدها. وإن سلّمنا جدلاً، وإن بمرارة وعلى مضض بأن هذا هو الموجود، وأننا بالتالي لن نلجأ الى إستيراد زعامات جديدة، فهذا ما يفرزه المجتمع وانتخاباته، مع علمنا المشدد ومعرفتنا الأكيدة، بقوانين هذه الإنتخابات وأي قياسات تفصّل عليها، وبالطرق الملتوية التي تتبع خلالها، ناهيك عن طريقة المحادل والرفع أو التحميل لكثير من غير المثليّن لنفر قليل من اللبنانيين، وعلى رغم هذا نراهم يصبحون نواباً والأنكى من ذلك من أشد المزايدين أو المثيرين لقضايا خلافية وعقيمة.

بإزاء هذه الحالة، ثمة حالتان مختلفتان على الساحة السياسية، حالة عون وحالة حزب الله، الأول مسيحي مثّل لدى جمهوره مشروع الدولة والإستقلال عن الهمينات العربية وغيرها، إضافة الى مشروع المؤسسات والمحاسبة والنزاهة، فيما الثاني مثّل مشروع غياب الدولة أو الدولة البديلة، وقد عبّر عنها بالإختصاص بالمقاومة والتحرير الدائمين، والإنكفاء عن مزايا السلطة ودهاليزها. هذه الأمور أتاحت لهما الحصول على تأييد شعبي كبير في مناطقهما.

بالمقابل، لازم والتزم أغلب أو أبرز رموز 14 أذار دولة ما بعد الطائف وتحديداً بري، الذي التزم أو احتكر الشق الشيعي من هذه الدولة، فيما تفرغ حليفه أو منافسه في نفس الطائفة الى مقارعة العدو ونأى بنفسه عن «وحل» الدولة. كذلك كان الأمر مع جنبلاط والحريري وغيرهما. دون أن يؤدي هذا الإلتزام أو الإنخراط أو الإستحواذ من قبله على السلطة الى توليد أوإنتاج لدولة ومؤسسات يرضى عنها الجميع.

ناجي طاهر
المانيا

أخلاق الحكام في تيتيم وترميل الناس

■ جاءني إلى مكتبي شبح بشري - يملأ الشيب ما ظهر من عظامه - يستره سمل ثياب لا تكاد تستره. للوهلة الأولى حسبته يطلب إحسانا فاستقبلته وساعدته على الجلوس. تلعثمت الكلمات ولسان حالي يقول اهكذا يصير حالنا عندما تضيق بنا اليد والحيلة في طلب الرزق وتحني ظهورنا السنون؟ لكنه رمقني وكأنه عرف دواخلي وقد فاضت عيناي بالدمع إشفاقا على حاله - فبادرني الرجل أتبكي على حالي قلت والله لقد أبكاني حالك يا عم.

قال: يا ولدي إنّ الهمّ وفراق ولدي الذي كان بارا يسقيني الماء ويعطيني الدواء يرزح في غيهب من غياهب السجون ويا ليتها سجون أعداء ولكنها (سجون الداخلية العراقية) سجون بلدي التي ضمّت وأبعدت عني الولد المعيل الوحيد لي ولإخوانه وأمه فكان يواصل الليل بالنهار من اجل أن يأتي لنا برزق حلال وكنت أدعو له كثيرا واحمد الله على ما أعطاني من ولد يعينني على بلواء وعوادي الزمن المرّ الذي اصبح فيه الحليم حيرانا والشريف يتسكع لا يجد من يقول له نحن معك ونحن أبناء أمة محمد قائدها ومعلمها..... بينما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه وإذا برجل يهودي اسمه (زيد بن فعلة) يشق الصفوف ويتوجه إلى رسول الله ويمسكه من مجامع ثوبه! يقول: أنكم بني هاشم تماطلون في أداء الديون!! نهض عمر بن الخطاب وهو يرى رسول الله على تلك الصورة - استل سيفه وهزّه في السماء قائلا ائذن لي يا رسول الله أن اقطع رأسه؟

هنا تدخل رسول الله فقال: يا عمر ما دعوناك لذلك مرة أن يحسن الطلب ومرني أن احسن الأداء وهنا قال اليهودي: والذي بعثك بالحق ما جئت لاطلب منك دينا بل جئت لاختبر أخلاقك واني اعلم إن موعد الدين لم يحن بعد ولكني قرأت كل أخلاقك في التوراة فرأيتها إلاّ واحدة. الحلم عند الغضب. والان اشهد أن لا اله إلاّ الله وان محمدا رسول الله أما الدين فقد جعلته صدقة لفقراء المسلمين.

إنها صورة تقشعرّ لها جلود الشرفاء فما بالنا اليوم نتقصّد إيذاء الشيوخ ونرمّل النساء وتهديم البيوت وتشتيت الأحبة وأطفال بلا آباء أهذه أخلاق الحكام انقبال الإساءة بمثلها.... المأمون بن هارون الرشيد كان له غلام يصب له ماء الوضوء فوقع الإبريق وتطاير بعض الرذاذ على وجه الخليفة فاحمرّت عيونه وبدا الغضب على وجهه وإذا بالغلام يقول يا أمير المؤمنين ألم تقرأ قوله تعالى والكاظمين الغيظ فقال المأمون كظمت غيظي فقال الغلام والعافون عن الناس فقال عفوت عنك فقال أولم تقرأ والله يحب المحسنين فقال المأمون اذهب فأنت حر لوجه الله ولك عشرة آلاف درهم.

هكذا يجب أن تكون أخلاق حكامنا فمن العيب أن تقودوا شعبا من الأرامل واليتامى وزفير شيوخ هدمتهم السنون العجاف وفراق الأحفاد فيا نوري يا مالكي انك عربي والعربي يأبى أن ينام ودولته فيها أنين مظلوم وبكاء ام وحسرة آباء وأنت يا طالباني ويا بارزاني يامن رأيتم راية الله اكبر تتدحرج تحت الأقدام وتشكو إلى الله ظلم الحكام الذين يتنسمون نسيم الديمقراطية الأمريكية التي وعدهم الله بالنصر وتحقيق احلامهم في شعار لا اله ووعد الله عباده المؤمنين المنضوين تحت لواء الله اكبر بالنصر في الوعدين سيتحقق.

لاتظلمنّ إذا ما كنت مقتدرا. .....اللهم اجب دعوانا.

عبيد حسين سعيد
رسالة على البريد الالكتروني

لبنان رفع رؤوسنا فساعدوه على اعادة البناء

■ لبنان، هذا البلد الجميل، تعرض لحملة وحشية عدوانية شرسة امريكية صهيونية لتدميره وابادة شعبه. هذا البلد الصغير الحجم المتواضع الامكانات اراد له القدر ان يقف كرأس حربة للدفاع عن شرف وكرامة هذه الامة، لبنان اعادة للامة نشوة الانتصار ودحر العدو عسكريا عن حدوده وافشل مخططات امريكية - صهيونية غايتها المزيد من الذل والمهانة لهذه الامة وذلك بفضل ابطال حزب الله وبقية فصائل المقاومة اللبنانية الشريفة، هذه المقاومة تميزت بعقيدة صلبة ورباطة جأش اسطورية ويقين بالنصر وعلى رأسها قيادة حكيمة صادقة اعدت العدة لمثل هذه المواجهة من الرغم من الثمن الباهظ لمعركة الكرامة فعلينا كعرب ان نفتخر بهذه المقاومة.

غير ان هذه الحرب خرجت علينا بنقطتين احداهما مضيئة والاخرى قاتمة جدا، اما المضيئة فتتمثل في تلك الانتصارات النوعية العسكرية للمقاومة على هذا العدو المتغطرس المتعالي، هذا النصر كانت تنتظره الامة منذ عقود من الزمن، نحن نراه كمقدمة لهزيمة ساحقة للعدو تجعله يندم على ان قدميه وطأت ارضا عربية رغم احتضانه سياسيا وعسكريا من طرف الغرب المستكبر!

اما النقطة القاتمة جدا، فتتجلى في مواقف بعض الانظمة العربية المتواطئة مع العدو، هذه الانظمة ومعها الادارة الامريكية الفاشية حقا كانت تراهن على سحق المقاومة من طرف العدو الصهيوني في اقل من اسبوع وتستريح الى الابد من كابوس حزب الله الذي ارقها ليلا ونهارا وان يفسح المجال لمخططات امريكية تحفظ لتلك الانظمة عروشها على حساب كرامة ومصالح الامة! فبعد مرور شهر على الصمود والتلاحم الاسطوريين للشعب اللبناني بكافة اطيافه وانتفاضة الشارع العربي، تذكرت هذه الانظمة انها هي اصبحت في خطر، فامتطت هذه الانظمة وللأسف اتفاقيتي كامب ديفيد ووادي عربة لتجتمع في بيروت وتعلن تأييد ما للحكومة اللبنانية!

الامر الاخر ان بيان الختامي للاجتماع الوزاري لم يحمل في طياته اية اشارة او اشادة من بعيد ولا من قريب لصمود ابطال المقاومة في وجه الطغيان الامريكي الصهيوني. ولكن التاريخ سيحفظ في ذاكرته وللاجيال المقبلة الصعود الاسطوري للمقاومة وذل وخيانة وانكسار الانظمة!!

محمد فتحي السقا
تونس

العلم العراقي تاريخ وأنقى من أن يدنسه احد

■ دخل العلم العراقي التاريخ منذ أن ولدت دولة ما يسمى بالحكم الوطني في العراق 1921 وكان العلم آنذاك عروبياً قحاً، لا يجادل فيه إثنان ولا ينتطح فيه عنزان.

العلم مؤلف من أربعة ألوان هي الأبيض، الأسود الأخضر، الأحمر، وفيه نجمتان لكل منهما سبع رؤوس ترمزان إلى ألوية العراق الإدارية «المحافظات» آنذاك وهي أربع عشرة مدينة مع ضواحيها، وكان التبرير آنذاك أن الألوان اختيرت لرايات عربية أصيلة، وهي الأبيض للأمويين، والأسود للعباسيين، والأخضر للعلويين، والأحمر للعثمانيين، وحسبما كان يرويه من لهم ضلع في الثقافة والعلم أنه تم اختيار اللون الأحمر بالرغم من كون العثمانيين أتراكاً وليسوا عرباً بسبب أنهم أنقذوا عروبة العراق من إبادة ومذابح الصفويين المتتالية التي لم تبقِ ولم تذر. لكن مدرس اللغة العربية الذي أكن له احتراماً «البكري» قال إنّ السبب في اختيار الألوان الأربعة هو أدبي وليس تاريخياً قط. كنا نفتخر جميعاً ولا نملّ من ترداد بيت شعر لصفي الدين الحلي:

بيض صنائعنا، سود وقائعنا
خضر مرابعنا، حمر مواضينا

لكني لا أدري من الأصح، فلم أرَ من أختار، ولم أقرأله، لكني استضعفت بعد أن وقفت على رجلي رأي مدرس الأدب، واحتقرت نفسي لأني كنت أردد بيت شعر صفي الدين الحلي، أما السبب في انقلابي الذاتي فأنني قرأت أن صفي الدين الحلي لم يقل ذلك البيت لمناسبة نصر على عدو خارجي أو وطني أو قومي أو غازٍ للعراق مستبيح لأرضه، أو لدواعي مقاومة وطنية شريفة، بل قاله لأن قبيلته انتصرت على قبيلة أخرى في صراع قبلي تافه.

أحسست بخزي لا مثيل له. فمثل هذه البلاغة الراقية ومثل هذا التعبير السامي ينحدر ليصور واقعة هزيلة تافهة متخلفة في كل المقاييس لا هذا لا يستحق الاحترام، لذلك أيدّت ثورة 14 تموز في تغيير العلم، وأحببت علم الثورة من كل قلبي لأنه كان يرمز إلى عراق شامل أصيل. بعدئذ عذرت صفي الدين الحلي. فقد عاش في فترة مظلمة، ليس فيها نور الكتاب المطبوع ولا نور الكتاب الألكتروني ولا نور الكهرباء التي لو تحدث فيها امرؤ في ذلك الوقت لاتهم في عقله.

ما جعلني أعذر الحلي، وأتصالح معه أنني قرأت مهزلة أشد وأتعس حينما رفض السيد مسعود البارزاني العلم العراقي واتهمه بشتى التهم التي رددها من بعد السيد الطالباني «رئيس الجمهورية» المحترم جداً. عذرت الحلي لأنه عاش في فترة مظلمة، ولست أدري هل سأعذر مسعود البارزاني أم لا. العراقيون عريقون، عريقون في ثقافتهم التي تمتد آلاف السنين، عريقون في أخلاقهم، عريقون في تصرفاتهم بالرغم من زحف الجراد الأصفر عليهم في أوقات الشدة. لن تبقى الشدة أبداً. وقديماً قالوا: اشتدي أزمة تنفرجي. ستنفرج المصائب والشدائد غداً وليس غدا لناظره ببعيد، فهل سيبقى الرئيس رئيساً؟ وهل سيبقى المظلوم مظلوماً؟

محمود الطائي
رسالة بالايميل

البحر المتوسط ام الاحمر

■ فقط اريد التأكد ان كان بيريس يقصد البحر المتوسط كما ورد في هذه الفقرة من مقاله الذي نشر في اول ايلول (سبتمبر) ام كان يقصد البحر الاحمر.

هناك خيار آخر وهو مساع ثلاثية الجوانب وتشمل اسرائيل والاردن والفلسطينيين.

خيار يبدأ بالجانب الاقتصادي بموازاة الجانب السياسي. اسرائيل والاردن والفلسطينيون اتفقوا منذ مدة على تحويل كل الشريط الحدودي بين البحر الابيض المتوسط ونهر اليرموك الى ممر اقتصادي مفتوح للتعاون، ويشتمل على مناطق صناعية وسياحية وزراعية. وكذلك سيكون من الممكن ايصال المياه من البحر المتوسط الى البحر الميت. يتوجب ان نذكر ان اغلبية التغيرات التي طرأت في العالم منذ الحرب العالمية الثانية قد جاءت نتيجة للتغيرات الاقتصادية، وليس بالتحديد، لعمليات التدخل العسكري.

علاء مشرف
رسالة على البريد الالكتروني

إزدواجية المعايير بين فلسطين ولبنان

■ لم يمض وقت طويل على الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي اللبنانية - بغض النظر عن الحصار المفروض عليها - حتى بدأت الدول الأجنبية والعربية تتسابق للقيام بدورها الإنساني السامي تجاه لبنان في محاوله لإعادة إعماره، فمنها من بعث بأخصائيين لإعادة بناء الجسور، وأخرى حثت خطاها بإرسال فريق لإعادة بناء دور العبادة، ولم يتوان كوفي عنان عن دوره الأخلاقي الذي يمثله في الأمم المتحدة بأن يذهب بنفسه لإسرائيل ليقنع رئيس وزرائها بإنهاء الحصار المفروض على لبنان. وبالطبع هذا لا يمحو ما قامت به الدول الأخرى خلال الحرب من جمع تبرعات للمنكوبين تحت شعار من أجل لبنان وفلسطين؛ وهنا يطرح السؤال نفسه، لماذا لم يُذكر العراق في التبرعات، أم أنه ليس بلدا منكوبا، خاصة وأن الديمقراطية قد سادت فيه؟!

وأين كانت هذه الشهامة حين اجتاح الصهاينة غزة منذ أكثر من 4 شهور، أم أن سكان فلسطين لا يتمتعون بالمواصفات الآدمية؟ أو على الأقل ما قيل أنه جمع من تبرعات كيف تم إيصاله إلى الفلسطينيين خصوصا وأن الذمة المالية العربية بريئة من الفلسطينيين منذ تبدلت أحوال حكومتهم! أنا لا أطمح بأن يرسل أحد طاقما لإعادة بناء دور عبادة، فما انتهك منها في العراق كان أولى بأن يبنى ما داموا قد فشلوا في حمايته، ولن أتمنى أن تتخذ الدول العربية والإسلامية موقفا مشرفا، فما تتخذه منذ القدم يندى له الجبين، كما أنني لن أجحد على لبنان هذه النعم التي مني بها من الدول والتي فقدها شعبي منذ عقود.

إلا أنني أنشد هنا صحوة ضمير إن كان قد بقي منه شيئا، فلست اطلب والعياذ بالله من الدول العربية أن تجود بخردتها من الأسلحة وتدافع عن فلسطين فهي في غنى عنها، ولا أطمح أن تترجل الدول الغنية وتوقف نزف الدماء بأسلحتها الاستراتيجية فهم أدرى بأوضاعهم. ولكن هل لنا أن نبتعد قليلا عن ازدواجية المعايير في تقييم جروحنا فأطفالنا أطفالكم واعراضنا أعراضكم وبيوتنا بيوتكم وإن لم تكن كذلك فديننا هو دينكم ودور عبادتنا هي دوركم فأين انتم من كل هذا، أم أنها شبهة ارهابية؟!

وأختم قولي بتذكير أن خيام اللاجئين امتدت منذ 48 لتراها أجيال 2006 في لبنان ترى هل تنظرون نصيبكم من الخيام أم تراها محجوزة من الآن، لأننا تقاسمنا خيامنا مع لبنان؟!

خلود وليد الحمّامي
kholoudw@gmail.com

الطيور الفلسطينية المهاجرة

■ بدأت في منتصف الثمانينات جماهير عريضة من فلسطيني لبنان تتسابق إلى مقاعد الطائرات والبواخر المتجهة إلى اوروبا. تدافعت تلك الجموع مهاجرة، هائمة على وجهها، لاجئة من جديد، لا تعي سوى شيء واحد، الخروج من أتون حرب كانوا وقودها ورمادها بالدرجة الأولى، إضافة إلى سعيهم الخلاص من ضيق العيش والظروف القاهرة التي وُضعوا فيها، كما فاض بهم وضاعة النظام السياسي اللبناني الذي تتحكم به عقلية طائفية عنصرية لا تطاق، انعكست في معاقبة كل فلسطيني بشكل أو بآخر، معتبرة إيّاه مذنباً وإن ثبت العكس، وتُجاهر بأنه ضيف ثقيل غير مرغوب به مع أن لجوءه كان رغم أنفه، وقد بلغت جرأتهم حداً مبالغاً به، حيث وصف أحد ساستهم (وزير في حينه) الفلسطينيين بأنهم نفايات بشرية، وأن لبنان ليس مكبّاً لها (نعم بكل تلك الوقاحة)!

سألت أحد تلك الطيور، ما الذي أوصلك إلى الدانمرك، قال: عندما حطت قدماي الأراضي الألمانية، وجدت حشوداً مكدسة فسألتها إلى أين؟ أجابت إلى الدانمرك، فهناك يمنحون الفلسطيني حق اللجوء من غير مماطلة. لقد كانت المرة الأولى التي يسمع بها بتلك المملكة النائية، ولم يكن يعرف أين تقع، ركب الطائرة مع الآخرين، ومنذ ذلك الحين بات يقبع في زمهرير مملكة الحليب وأجوائها المكفهرة، يحكمه كما البقية قانون شهير اسمه كُلْ واشربْ ونَمْ وتجمّد.

وفي مرابع المهاجر، في برلين وكوبنهاغن واوسلو ولندن وتورونتو، تشعبت العلاقات واختلطت اللهجات، وتداخلت الهموم بين أبناء الجاليات اليتيمة، فبعد أن ظنّ الفلسطينيون أنفسهم ضحايا حصريين للاستعمار والاستيطان، وجدوا أنفسهم مع جموع من الطيور الجريحة والطريدة من العراق وسورية ولبنان ومصر وبقية الدول والممالك الزاخرة بالحسرات والمغمعة بالآلام، تلك الشعوب التي تئن تحت سياط القهر وسياسات الإفقار ومناهج التعليم البائسة، هذا فضلاً عمّا أصاب هذه الأمة من احتلال مباشر لحواضرها وخواصرها، وبعد أنْ ساد فيها مجّانها وأراذلها، وقد سالت دماؤها غزيرة في الدروب المظلمة والأزقة الضيقة، وتبعثرت الأشلاء في البلدات والأسواق، وبات كل العالم الإسلامي فلسطيناً بأسماء أخرى وعناوين أخرى. وهكذا ضرب التيه عالمنا الإسلامي بعد أن أسدلت العتمة عليه ستائرها.

كان الفرار إلى المهاجر في وقت ما عاراً، ثم ما لبث أن أصبح فرصة نادرة للنأي بالنفس عن الغرق في أوحال المشاكل الكثيرة والمعقدة في الوطن الأم، رجاء ضمان شيء من العيش الآدمي، بعيداً عن السفه المستديم وزحمة الفاسدين وفوضى الأوضاع المنهجة للقضاء على أي أمل في حياة كريمة، فضلاً عن العبثية واليوعة المدروسة لجرف الناس نحو الانحراف واليأس، تلك العبثية المرفقة بأطنان من الأكاذيب التي تحولت إلى حقائق وهمية بفعل التكرار والواقعية البغيضة.

المهندس حسن الحسن
نائب ممثل حزب التحرير المملكة المتحدة

سورية بعيون امريكا بعد حرب لبنان

■ بعد النتائج التي أفضت اليها الجولة العسكرية البربرية التي شنتها قوات الاحتلال ضد لبنان وشعبه، تقف الادارة الأمريكية الآن في حيرة من أمرها، فلا الحرب نجحت في مبتغاها، ولا سورية تراجعت وأوقفت تحالفاتها الاقليمية المشروعة خاصة مع ايران.

وعليه قدرت بعض المصادر الأمريكية من أصول عربية في حوار ثنائي معها، أن الإدارة الأمريكية ترتكب خطأ بمحاولتها عزل سورية كما أن النظام السوري ليس هشا وقيام الولايات المتحدة بعزله لن يؤدي إلى سقوطه كما أن سورية قد سبق لها وتعاونت مع الولايات المتحدة الأمريكية.

هذه التقديرات جاءت منسجمة مع تصريحات ريتشارد هاس رئيس مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي، وربما تعبر عن بداية جديدة في تفكير إدارة الرئيس جورج بوش الابن بعد التحولات التي وقعت مؤخراً في المنطقة أثناء ونهاية معارك لبنان. والمعلومات التي أومألنا بها محدثنا، تقول بأن واشنطن بدأت تتحرك بشكل سري لإحياء المفاوضات وإجراء الاتصالات غير المعلنة لاستئناف المفاوضات بين سورية واسرائيل، بعد حين من الزمن، بالرغم من التصريحات الأمريكية العلنية التي تهاجم سورية.

ربما تسعى وتعتقد الادارة الأمريكية من خلال ذلك الى عزل ايران والعمل على تفكيك تحالفها مع سورية، والتساؤل الذي كان ولا يزال هو: كيف يمكن أن توضع إيران في الزاوية البعيدة وعزلها عن أي تحالفات إقليمية؟

وعليه فإن الاشارات اللامعة التي نقلتها مصادر عربية، تقول بأن كوندوليزا رايس بدأت مع نهاية الشهر المنصرم آب/ أغسطس بالتحرك داخل أوساط الإدارة الأمريكية للحصول على إذن ببدء حوار مباشر مع سورية. وأوعزت كوندوليزا رايس بدورها إلى مسؤول رفيع في الخارجية الأمريكية للالتقاء مع وزير الخارجية السوري.

وعليه، فان الحديث كله في الموضوع المذكور، يعد إشارة إلى وجود نوايا خفية تستخدم قنوات سرية كثيرا ما يفضلها الأمريكيون في التهيئة لمفاوضات رسمية لاحقة انقسم الأمريكيون بشأنها، ففي حين يغلب فريق الخارجية من المهنيين والدبلوماسيين وكل من له علاقة بأعمال المفاوضات استئناف الحديث المباشر مع سورية، فإن المحافظين في حكومة بوش وعلى رأسهم ديك تشيني ودونالد رامسفيلد واليوت إبرامز يرفضون التفاوض المباشر والعلني. فيما الخطوة الثانية والتي تهم واشنطن بالأكثر هي إقناع سورية بأن إيران ليست حليفا يوثق به. والواقع أن المسؤولين الأمريكيين الذين يتطلعون إلى قيام مصر والسعودية والأردن بدور واضح وملحوظ تجاه دفع سورية بعيدا عن إيران، يجدون أنفسهم أمام تساؤل جدي: ماذا في المقابل بالنسبة لسورية؟ فحتى الآن لا يبدو أن هناك الكثير من المبادرات الأمريكية المقدمة إلى السوريين.

لكن ما يتردد في الآونة الأخيرة عن التفكير في عقد مؤتمر دولي في أعقاب الجمعية العمومية القادمة للأمم المتحدة في سبتمبر/ أيلول القادم سواء في نيويورك أو في مدريد، يحمل على التفكير مليا في إمكانية التفرغ الأمريكي لما هو أهم ويقض مضاجع الغرب بأكمله أي الملف الإيراني، فمع تسوية أسرائيلية سورية تبقى إيران أرضا مستباحة للسيناريو القادم. ولكن كل ذلك يبقى تقديرات على الورق، بعيدة عن منطق الأحداث، وعن طبيعة المنطقة في ظل العداء المستحكم للسياسة الأمريكية التي تساند الدولة الصهيونية وتضطهد شعوب المنطقة.

هدى حوتري
كاتبة وجامعية سورية

المقاومة شرف

■ اثر الملاحم البطولية التي حققها شباب ورجال المقاومة في جنوب لبنان وفلسطين الشرفاء، يحق لنا تكوين رؤية استشرافية للمستقبل العربي، خاصة التفريق بين أعداء وخصوم الشعوب العربية الداخليين والخارجيين، والذين يحملون في صدورهم ومواقفهم هم الدفاع عن قضية العرب الأولى. فلمدافعين نقول سنكافئكم وللمعادين لن نسامحكم، والايام بيننا.

محمد الياسين
alamat.com@hotmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»